﴿العدد ٢١٩﴾ القاهرة فى ٢٢طبيت ٥٧١٥ — ١٦ يناير ١٩٥٥ ﴿السنة العاشرة﴾

10 me Année No. 219

الكليم

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

« ... وجاء (موسى) إلى جبل الله حوريب . وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة . فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار والعليقـــة لم تكن تحترق . فقال موسى أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم . لماذا لا تحترق العليقة . فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال : موسى . موسى فقال ها أنذا فقال لا تقترب إلى ههنا . اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة » (خروج ٣ : ١ - ٥)

الرابطة بين الطفل والمربى

للطفل نوع من الحساسية والشعور بالتبعية التى ترابطه بالكبار فهو يتوقع دائما ممن حوله فهما مستنيراً لما يدور بخلده من أفكار وتوجيها حكيما لما يأتيه من أعمال وربما كان هذا هو السر فى أن الطفل يشعر بميل طبيعى نحو طاعة الكبير والثقة به بل وتبادل العاطفة معه والكبار - مع الأسف - قلما يدركون هذا الاحساس وذلك الاتجاه عنده فيعاملونه كما يعامل الحيوان الصغير غير مكترثين بشىء سوى راحتهم الشخصية مغفلين - وربما عن غير قصد - صالح الطفل وما يعود عليه بالمنفعة وهم بتصرفهم هذا يشوهون سلوكهم نحوه ويسيئون استعمال سلطتهم بصورة يعجز الطفل عن إدراك دوافعها وتعليل أسبابها مما يدفعه نحو التشكك فى حسن نياتهم ويجره نحو أخذ حذره منهم .

وتبدأ الصلة بين الطفل والمدرس عندما تطأ قدم الأول أرض المدرسة فيمثل له المدرس دنيا الكبار التى عرفها فى البيت ويستقبل الطفل هذه البيئة الجديدة بنفس الاتجاهات والميول الوجدانية التى تكونت لديه بمعاشرته لأهله وذويه وفى استطاعة الطفل فى هذه الفترة أن يعوض ويعدل بل ويقوم ، عن طريق المقارنة والموازنة ، من بعض الاحساسات وأن يصلح من بعض الاستجابات الأولى بمقدار ما يستطيع المدرس أن يهيء له من مختلف الروابط والصلات التى تساعده على تغيير وتشكيل ميوله الوجدانية . والدور الذى يلعبه المربى فى هذا الميدان عظيم الأهمية والخطورة لأن الأثر الذى سيتركه فى نفس الطفل إما أن يعمل على تحسين بعض حالات الانحراف النفسانى التى ربما أصابت سلوكه وإما أن يعمل على زيادة الحالة سوءاً ، والمدرس إذا أضاف طغيانه وتعسفه إلى ما سبق للطفل أن لاقاه وكابده من تعسف وطغيان البيت فانه ربما دفع به إلى التشرد وطوح به نحو الاجرام ، وذلك عن طريق افساد غرائز الطفل الاجتماعية ودفعه إلى النفور من المجتمع والميثاق الاجتماعى .

إن مهنة المربى تتطلب المزيد من الصفات الانسانية كالطيبة وحسن التصرف وكيفية التعامل مع الغير ودراسة ميول الأطفال وسلوكهم اكثر من حاجتها إلى المزيد من المعلومات المنقولة عن الكتب ، والأطفال فى مدارسنا المصرية حظهم فى هذه الناحية يسير لأن الكثيرين ممن يحترفون مهنة تكوين النشء إنما لجأوا اليها مضطرين لأنها كانت طريق كسبهم الوحيد فكم منهم من كانت أمنيته أن يكون قاضياً أو طبيباً أو سياسياً . . الخ وهؤلاء غالبا ما يكون سلوكهم نحو تلاميذهم وصلتهم بهم من مسببات السلوك الشاذ .

إن الطفل إذا حيل بينه وبين تحقيق حاجياته ورغباته الوجدانية أو أحس بأنه جرح فى شعوره كأن يرميه المدرس بأنه لا يصلح لشىء أو أنه موضع اضطهاد المربى أو بأنه غير جدير بالتعليم أو بالمجهود الذى يبذل من أجله إلى غير ذلك مما يحويه قاموس غالبية الآباء والمدرسين فليس لديه (أى الطفل) سوى نوعين من الاستجابات لهذا الموقف الذى يجد نفسه فيه إما أن يقبل هـــذا الوضع ويرضى ويستجيب لما يحاول المدرس القاءه فى ذهنه معتقدا بأنه لا يصلح لشىء فيغلب عليه اليأس ويتعمد عدم بذل المجهود ويكون نصيبه الرسوب وفى ذلك أسوأ أعداد للجهاد فى معترك الحياة وإما أن يثور ويحفظ فى نفسه لهذا المدرس البغض والحقد ولا يلبث أن يعممه وينقله من شخص إلى آخر ، وكلما كبر الطفل ازدادت قدرته على الحكم الصحيح على الموقف وإزداد كذلك تسلحه لإظهار سلوكه وكراهيته ، وقد تتخذ كراهية الأطفال للمدرس شكلا جماعيا يستطيع بعض المدرسين أن يكبته عن طريق التخويف ولكن سرعان ما يلجأ الأطفال إلى إثارة الشغب بمجرد اكتشافهم لضعف فى المدرس البغيض وليس الشغب سوى استجابة للكراهية الجماعية التى توجه للمدرس وهى ظاهرة كثيرة الحدوث عند الأطفال وقت اقترابهم من سن المراهقة ، أما الصغار فغالباً

ما تكون استجاباتهم عن طريق شرود الذهن لأنهم عاجزون عن إبداء وإظهار هذا الموقف الهجومى المنظم ، وكثيراً ما تكون استجابة الشغب قاصرة على البنين أما البنات فيلجأن إلى الضحك والسخرية ولكنهن قليـــلى الشغب العلنى ، والشغب لا يوجه إلا للمدرسين الذين يستشعر الطفل منهم سوء النية مع اكتشافهم لضعف فيه ، وقد يحدث الشغب لأول مرة فى الفصل إذا أدرك الأطفال أن مدرسهم مهموم أو مريض أو ألمت به مصيبة أو مضايقات عائلية أيا كان نوعها ، وهذا مرده إلى إنعدام الرابطة بين الطفل والمدرس ويجب أن نفهم أن استجابة الطفل بالكيفية السابقة ليست سوى موقف ازائى دفعه اليه خيبة أمله أما فى الناحية العقلية لأن المدرس لم يسهل عليه عمله ولم يقدم له المعونة الكافية التى تساعده على التغلب على صعاب الموضوعات التى يواجهها وأما فى الناحية الوجدانية لأنه لم يتمثل فيه السلطة العاطفية والقوة الرقيقة التى تعمل لصالحه والتى يشعر بأنه فى أمس الحاجة اليها دائما .

وعلى نقيض التمرد وإثارة الشغب يوجد نوع من استجابة التلاميذ الوجدانية تأخذ شكل التقديس لشخص المدرس ، وقد تتخذ هذه الاستجابة عند الفتيات شكلا غراميا نحو المدرس أو المدرسة وعند الفتيان نوعا من التبجيل والاحترام الزائد للمدرس فيتخذ منه الطفل انموذجا ومرشدا فى كثير من الأحوال وفى هـذه الحالة يترك المدرس فى تكوين خلق التلميذ وتوجيه سلوكه أثراً لا يمحى .

والخلاصة أن المدرسة بيئة إنسانية تساعد الطفل عن طريق الخبرات المتعددة على تنمية مواهبه واستعداداته كى يتكيف مع المجتمع وحياته ، ونحن نكرر أن الخبرات والمشاكل التى يمر بها الطفل ضرورية لنموه العقلى والنفسانى وأن نجاحه فى تخطيها يعمل على تقوية هذا النمو وشد أزره بينما يضعف اخفاقه المتتالى من مقدراته الحيوية ويدفعه نحو المواقف العصبية فالمربى الذى يستطيع أن يوازن بين الخبرات والتجارب وبين قوى الأطفال المعنوية وأن يجنب الأطفال خيبة الأمل والاخفاق اللذين يهدمان كيانهم هو المربى الذى يقدم أعظم الخير وأنفعه لأنه يعد للوطن جيلا ذا خلق متين وانتاج وفير ذلك لأن تكوين خلق الطفل ووقايتـــه من التعرض للأمراض النفسانية والعصبية هو التكوين الانسانى السليم الذى يفوق كثيراً التكوين عن طريق صب المعلومات من الكتب فى نفوس مبتورة ؟

تتشرف إدارة باتيناج متروبول بدعوة سيادتكم والعائلة لتتمتعوا وأولادكم بالشمس والهواء الطلق فى أحسن موقع بالقاهرة بحديقة شمس باتيناج متروبول حيث ينعم أولادكم باشباع هواياتهم بممارستهم الألعاب المسلية والمحببة إلى نفوسهم وباستماعهم إلى الموسيقى الساحرة التى تهذب النفوس .

وكذلك يمكن للشباب أن يمارس نشاطه الرياضى بباتيناج متروبول حيث يجد أدوات التزحلق الحديثة وأدوات لعب البنج بنج وغيره من الألعاب المسلية هذا فضـــلا عن البوفيه الراقى الذى يجد فيه الزائر المأكولات الخفيفة الصحية بأسعار زهيدة .

****

والباتيناج مفتوح يومياً من التاسعة صباحا وأجره الدخول عمومى ٢٥ مليما

عباقرة فقـــــراء !

كثيراً ما يكون النبوغ مصحوبا بالفقر والفاقة . والأمثلة على ذلك كثيرة لا تعد .. فكثير من النوابغ قضوا حياتهم فى بؤس وشقاء ، حتى إذا ما رحلوا عن هذا العالم ، مجد مواطنوهم ذكرهم وأقاموا لهم التماثيل .

ومن هؤلاء : الشاعر « كورنيل » مؤلف المسرحيات الخالدة التى نقلت إلى معظم اللغات ، ومنها اللغة العربية . كان كورنيل فقيراً ، ولو لم ينعم عليه ملك فرنسا لويس الرابع عشر ببعض المال من وقت إلى آخر ، لاضطر إلى قضاء أيامه بلا طعام . ويروى عنه أنه كان يملك نعلا واحدة رآى فيها ثقبا . فذهب إلى اسكاف يعرفه ، وخلعها طالبا اليه ترقيعها ، ثم وقف فى الطريق ينتظر أن ينتهى الاسكاف من اصلاح الحذاء ، والناس ينظرون إلى الشاعر رافعا قدما فى الهواء وواقفا على قدم .

والكاتب الروائى « بلزاك » حدث أنه أقام مدة من الزمن فى الريف ، وكان جاره هناك من الاشراف الأغنياء وخرجت ابنة شقيق ذلك الشريف الغنى تتنزه ذات يوم ، فمرت ببيت « بلزاك » فالتقت به مرتديا ثوبا قديما ممزقا ، وراح الكاتب يعتـــذر لها عن اضطراره إلى ارتداء ذلك الثوب لأسباب انتحلها انتحالا ، لأنه فى الواقع لم يكن يملك غير ذلك الثوب . غير أن الفتاة ابتسمت ، وأجابت بلهجة أملاها عليها حسن ذوقها . « يا مسيو بلزاك ، لو زرتنى فى الصباح لوجدتنى فى ثوب قديم مثل هذا . ثم أتعتقد أننى عند ما أطالع كتابا من كتبك الرائعة ، ألخص غلافه ، أم أقرأ محتوياته ؟ »

وكان الشاعر « بول فرلين » معدما كثير الديون ، دائم الافلاس ! تلقى مرة دعوة إلى مأدبة تناولها حفلة ساهرة ، فعزم على تلبية الدعوة راجيا أن يأكل ويشبع ، لأنه كثيراً ما كان ينام طاويا . . ! ولكنه تذكر أن لباس السهرة الوحيد الذى يملكه مرهون عند أحد الدائنين . فمال على بواب الدار التى كان يقيم فيها ، يستدين منه مائة « صلدية » ليسترد اللباس من صاحب الدين . ثم ذهب إلى المأدبة ، وأكل بشراهة - وهى إحدى المرات القليلة التى تناول فيها من الطعام ما أراد بلا حساب .

وكان الشاعر الايطالى « تاسو » يكتب نهارا ، ثم يكف عن الكتابة عند غروب الشمس . . لأنه لم يكن يملك غير شمعة يستضىء بها ؟

وريتشارد واجنر ، الموسيقى الألمانى العبقرى الكبير ، كان غارقا فى الديون إلى أذنيه ! وكان الدائنون يلاحقونه فى البيت وعلى المسرح ، لأنهم كانوا يعلمون أنه يخبىء القليل من النقود التى تبقى فى جيبه فى حجرته الصغيرة التى بالمسرح

أما لا مارتين ، الشاعر الفرنسى الملهم ، الذى قام برحلة إلى الشرق أنفق فيها ثروة طائلة ، فقد بدد أمواله كلها ، وكان ينتقل من الفقر إلى الغنى ، ومن الغنى إلى الفقر ، بسرعة عجيبة . وحدث مرة أن جاءه زميل معدم يطلب منه مساعدة لجعل لا مارتين يقلب جيوبه ، ويبحث فى أدراج مكتبه ، دون أن يجد فيها فلساً واحداً يدفعه إلى الرجل . فبكى !

ومن نوابغ فرنسا الذين عرفوا الحرمان بجميع أشكاله ، اسكندر دوماس الكبير . فالمحضرون كانوا يلاحقونه ، حاملين اليه انذارات وحجوزات لا نهاية لها . وكان دوماس يكره المحضرين ويسلقهم بلسان حاد ، لكثرة ما كانوا يزعجونه بزياراتهم .

وجاءه مرة أحد جيرانه يطلب اليه أن يساهم فى اكتتاب فتحه سكان الحى لدفن محضر مات فقيراً ، ولم يكن لدى أهله ما يكفى لنفقات الدفن فقال :

- مسيو دوماس ، يجب أن تدفع شيئاً .

- كم يدفع الآخرون . الذين يساهمون فى الاكتتاب ؟

- يدفع كل واحد منهم ديناراً

- خذ .. هذان ديناران ، وقل لهم أن يدفنوا محضرين اثنين بدلا من واحد !

(عن مجلة « مارتين »)

روضة الشعر :

نـــدم

ولو كنت أعلم ما فى غدى
عن الجهد كنت رفعت يدى
فاجهاد عينى لم يبق من
ضـياء فبدل بالأسـود
ندمت وماذا يفيـد إذا
ندمت وما ندمى منجـدى
فوا أسفاً لانفصال الهدى
عن العين كنت به اهتـدى
ولم يبق إلا انتظـار الردى
وما غيره لى من مقصـد

مراد

الشر

وابعد عن الشر لا تقربنه أبدا
ولو ترى فيه خيراً للعيان بدا
والشر لا خير فيه بل يصب على
رأس الذى قد أتاه ضعف ما قصدا
والسلم أن قوضت يوما دعائمه
حسدت من مات واستنكره حسدا
لا كنت أيتها الاخلاق عابسة
لا كنت إن لم تغض الكره واللددا

مراد

من بريد المحرر

جاءنا من السيدين المحترمين يوسف موسى مرزوق وإيلى مرزوق كلمتين تعليقاً حول مقال: «باب فى التوريث» ونأسف لعدم نشرهما إذ وجدنا أنه من الخير قفل هذا الباب بعد أن خرجنا عن الموضوع الأصـلى وهو نشر آراء الفقهاء فى موضوع التوريث وتشبثنا بالأطار الخارجى ولا يستفيد أحد من نقاش لا ثمرة فيه .

بشرى إلى أهالى مصر الجديدة

لأول مرة

بحديقة سينما روكسى

أكبر جنة أطفال — وباتيناج — بنج بونج

ألعاب رياضية ومسلية

تتشرف الادارة بدعوة حضرتكم أنتم وأطفالكم لتتمتعوا بالشمس والهواء الطلق فى أجمل وأحسن مكان فى مصر الجديدة على أرض

حديقة سينما روكسى بمصر الجديدة

جنة أطفال كاملة من حلزونات ودراجات وسيارات حديثة ومراجيح هوائية استحضرت خصيصاً من الخارج وقباقيب جديدة أحضرت من ألمانيا مع شدو من الموسيقى العربية والأفرنجية

جميع المراجيح مجانا للأطفال

يوجد بوفيه به جميع الأصناف بأسعار معتدلة

دخول عمومى ٢,٥ قرش

مفتوح يومياً من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٩ مساء

السعال الديكى

. . منذ زمن بعيد والأطباء يعدون « السعال الديكى » علة قاسية خطرة من علل الأطفال وقد أثبتت الاحصاءات الأخيرة أن ٨٥ ٪ من جميع أطفال مصر يصابون بهذا المرض قبل سن الخامسة ، وأن ٥٠ ٪ منهم يصابون به قبل السنة الأولى . . ويموت بها من أطفالنا حوالى ٨٠٠ طفل كل عام ، فى حين تؤذى عددا منهم لا يحصى بالمضاعفات التى تعقب المرض ؟ ! وكثيراً ما يظهر المرض على شكل وباء محلى ، وبخاصة فى المدارس ومعاهد الأطفال والملاجىء وتنتقل عدوى المرض من طفل إلى آخر عن طريق الرذاذ المتطاير فى أثناء « الكحة » ، أو العطس ، أو باستعمال أدوات المريض كالمناديل والفوط .

وفترة رقاد المريض متغيرة وليست بثابتة فهى بين عدة أيام إلى أسبوعين . . تظهر بعدها علامات المرض الأولى بالسعال ، وميل الطفل إلى الرقاد والنوم ، وقلة شهيته للطعام ويبدأ السعال جافا خشنا قصيراً فى مدته ، ثم يصير متقطعا ومصحوبا بحركة شهيق حادة تسمى شهقة Whoop ومن هنا جاء اسم المرض : Whooping Cough . . وقد يعقب هذه السعلة الجافة ميـــل الطفل إلى القىء ، ويكسو جسمه عرق غزير . . ويكثر السعال فى أثناء الليل عند النوم ، أو عند بكاء الطفل أو ضحكه . . فيأرق ، ويكتئب وجهه وتصطبغ عيناه بحمرة قانية ، وتزرق شفتاه ، ثم تنتهى نوبة السعال فيستلقى الطفل هامداً ذابلا فى فراشه ! وأمـــه بجانبه يكاد ينقطع كبدها مع كل سعلة من سعال المريض الذابل الصغير !

ويظل هـذا الدور الحاد ملازما الطفل المسكين مدة أسبوعين ، يكون بعدها شفاء من العلة أو الانتقال إلى دور المضاعفات : فيقع الطفل صريعا للالتهاب الرئوى ، والتهاب الشعب الهوائية ، أو التهاب الأذن الوسطى . كما أن الجرثوم الخبيث يفرز سموما داخلية تسرى فى الدم ، وتؤثر فى الجهاز العصبى للطفل ، فتعتريه التشنجات العضلية ، ويهتز جسده الناحل هزاً عنيفا مؤلما ! ! .

والحقيقة أن تشخيص السعال الديكى عمل صعب ومعقد ، وخاصة فى الأيام الأولى من المرض . . . ولـكن الطبيب الماهر هو الذى يستطيع أن يقتل المرض فى مهده ، ويمنع حدوث أوبئة واسعة بين أطفال المجتمع الواحد . . وهو الذى يستطيع كذلك أن ينقذ الطفل الصغير من بين براثن الجرثوم الضارى ! ! وقد لوحظ أخيراً أن معظم الأوبئة التى حدثت فى انجلترا وويلز فى السنوات الماضية ٣٩ و ٤٢ و ١٩٤٩ كانت البؤرة الأولى فيها دائما معهدا للأطفال أو ملجأ أو دارا للحضانة . . ولذلك إتجهت أنظار علماء البكتريا إلى تركيب مصل أو فاكسين يقى الأطفال من السعال الديكى وبعد أبحاث مضنية دامت عدة سنوات أمكن تحضير لقاح يقى من المرض فى كثير من الحالات ، ويلطف شـــدته فى أولئك الذين لا يقيهم - فاذا هاجمت الطفل المحصن باللقاح جرثومة المرض كانت الوطأة سهلة ، ونسبة المضاعفات قليلة ويعطى هذا المصل فى السنة الأولى من حياة الطفل كحقن فى العضل ، ويؤخذ على جرعات أسبوعية ثلاث ، تحتوى كل منها على ستة آلاف إلى عشرين ألف مليون جرثومة ضعيفة عديمة النشاط . . كما أنه يمكن السيدة الحامل أن تحقن بهذا المصل قبل موعد الولادة بثلاثة أشهر ، وبذلك تقى المولود من السعال الديكى خلال الأشهر الستة الأولى من حياته ! كما أن هناك كثيراً من أطباء الأطفال الامريكيين يصرون على استخدام هذا المصل كعلاج للسعال الديكى . . وخاصة فى الأيام الأولى من المرض بجوار العقاقير الجديدة مثل الاستربتوميسين والايروسبورين .

وقد بدأت أخيراً موجات الشتاء والبرد فى الظهور . . وصارت حساسية الأطفال للاصابة بهذه الأمراض كثيرة ، فيجب على الأمهات أن يتقين الله فى فلذات الاكباد . . وأن يحافظن على صحة الطفل ، ، ومراقبة غذائه وملابسه وعدم

[البقية على صفحة ١٤]

اللـــــؤلـــــؤ

يعج البحر والنهر بآلاف الأنواع من الحيوان يعنينا منها الآن اثنان من قبيلة الرخويات ، هذه القبيلة الحيوانية ، الطرية ، التى يعيش أفرادها داخـــل القواقع والمحارات والأصداف حيث الحماية والحصانة من الأعداء والمغيرين ، هما المحارتان اللتان تصنعان أجود أنواع اللآلىء والدرر ، فكل الرخويات قادرة على صنع اللالىء من كل لون وصنف ، ولكن لالىء هاتين المحارتين مطلوبة دون غيرها فيسعى الغواصون ذوو المران والخبرة لالتقاطها من أعماق البحار الدافئة على شواطىء الهند واليابان واستراليا وبورينو وخليج المكسيك والبحر الكاريبى والخليج الفارسى حيث تتمتع الكويت والبحرين والاحساء وعمان بأعظم مصايد اللؤلؤ فى العالم كله .

واللؤلؤ ذلك ، الحجر الكريم ، يتخذ أشكالا وألوانا ، أثمنها ما كان كروياً له بياض الفضة ويليه فى المقام ما كان كمثرى الشكل وردى اللون أو أصفره أو أحمره وأقل أنواع اللؤلؤ ثمنا النوع الأسود الحالك السواد الذى يأتى من المكسيك ، وأعجب لؤلؤة اكتشفت حتى اليوم لؤلؤة كان يملكها هوب وكانت اسطوانية الشكل تزن ٤٥٤ قيراطا وتقدر بإثنى عشر ألف جنيه ، واللؤلؤة التى عثر عليها سنة ١٨٨٦ فى غرب استراليا وسميت «الصليب الجنوبى العظيم» وكانت مكونة مع تسع لالىء تتخذ شكل صليب .

ومادة اللؤلؤ فى عرف الكيمياء لا تختلف فى كثير عن حجر الجير الذى يتكون منه جبل المقطم ، فمثل هذا الحجر الجيرى ذائب فى مياه البحر ، والرخويات قـــادرة على استخلاص هذا الذائب ، لتصنع منه القواقع والمحارات والأصداف لتعيش فيها ، ومن هذا الحجر الجيرى تصنع كذلك اللؤلؤ ، ولهذا كان اللؤلؤ دون غيره من الجواهر سهل ، الخدش ، يتأثر بالأحماض والعرق ويذكر التاريخ عن كليوباترة أنها كانت تذيب اللؤلؤ فى « الخل » لتشربه ، وإذا زال بريق اللؤلؤ لتأثرها بسوء المعاملة أو الحزن مدة طويلة فى جو رطب صعب إعادة هذا البريق الوضاء إلا بإزالة قشرة أو طبقة لتظهر التى تليها على يد اخصائى ماهر خبير ... أما كيف يصنع المحار اللؤلؤ ، فهـــذا ما أجاب عنه العلماء والباحثون بعد طول اختبار ..

وجد العلماء أن « الحيوان الرخو » إذا دخلت فى قوقعته أو محارته ذرة من رمل ، أو حيوان دقيق متطفل ، أو أى جسم غريب دخيل ، فان اللؤلؤ الناشىء فى جسم الحيوان يدفعه إلى إفراز الطبقة تلو الطبقة ، رقيقة متناهية فى الرقة من الحجر الجيرى بعد بلورته وخلطه بمادة قرنية تشبه مادة الأظافر وتسمى Chonchiolin ، يغلف بها ذلك الجسم الغريب فيزول الألم وتتكون اللالىء .

فاللؤلؤة تحت الميكروسكوب تبدو كما تبدو البصلة حين تقطعها بالسكين نصفين ، طبقات من الحجر الجيرى المتبالر على هيئة Aragonite مع أخرى من المادة القرنية يتوسطها الجسم الذى لان بسبب الألم والوخز للحيوان الطرى . .

وكان أهل الصين منذ القدم يستخرجون الأصداف والمحارات ويولجون فيها قطعا من الحديد منقوشا عليها صورة معبودهم ، بوذا ، ثم يعيدونها إلى البحر لمدة من الزمن قد تصل إلى عامين ، فيكسو الحيوان صورة المعبود بطبقات من اللؤلؤ تضفى عليها من الذوق ما يزيدها قيمة .

وفكر الدهاة من علماء اليابان فى سنة ١٩١٤ فهداهم الفكر إلى إرغام المحار والأصداف على صناعة اللؤلؤ بأن يدخلوا فيها ، أجساما غريبة ، لا تلبث أن تتكون حولها ، اللالىء ، حتى غمرت اليابان أسواق العالم باللؤلؤ بصورة دعت إلى الشك والريب حتى سنة ١٩٢١ إذ تمكن العالمان هوبكنز وسميث من اكتشاف ذلك ، التزييف ، بتسليط الأشعة ، فوق البنفسجية ، على لالىء اليابان حيث وجد أن الوميض الناشىء من تأثرها بتلك الأشعة أصفر مخضر فى

(البقية على صفحة ١٤)

أخبار متنوعة

قيد البنات فى ذفتر المواليـــد

بمنـــاسبة العام الجديد ١٩٥٥ يرجو دار الشرع جميع العائلات التى يرزقهم الله بمولودة أنثى (بنت) أن تبادر بابلاغ دار الشرع لقيد اسمها فى دفتر المواليد المعد لذلك .

اعتماد أعضاء المحكمة المليـــة

ورد من وزارة الداخلية اعتماد تعيين أعضاء المحكمة الملية لسنة ٥٧١٥ عبرية على النحو الآتى : -

سيادة الحاخام الأكبر رئيسا

الأستاذ ليتو مراد المحامى نائب أول للرئيس وعضو أصلى .

الأستاذ جاك منجوبى نائب ثانى للرئيس وعضو أصلى .

الأستاذ ليتو باروخ عضو احتياطى .

الدكتور ابراهيم منشه عضو احتياطى .

السنة أربعة عشر شهراً

ينبه المجلس الملى على جميع أفراد الطائفة المقرر عليهم عاريخاه أن السنة أربعة عشر شهرياً منها ١٢ شهراً للعاريخاه وشهرين لعيد الفصح المبارك وذلك حتى يتمكن من تغطية المصروفات الدورية الشهرية والسنوية ويرجو تسهيل مأمورية المحصل وسداد المرتبات على هذا الأساس .

خزائن التبرعات بالكنائس

بمناسبة انتهاء ســـنة ١٩٥٤ جردت خزائن التبرعات بالكنائس ووجد بها المبالغ الآتية : -

٦ جنيه و ٣٥٠ مليما بخزينة تبرعات كنيس العباسية (الرجال) منها ٣ جنيه لرغيف العيش حسب رغبة المتبرع .

٥ جنيه و ٦٥٠ مليما بخزينة تبرعات كنيس العباسية (السيدات) .

٦٣٥ مليم بخزينة تبرعات كنيس الحمى .

مولود سعيـــد

رزق الأستاذ موسى داود حسنى مولوداً ذكراً أسماه « عبد العزيز » أقر الله به أعين والديه وأنبته نباتا حسناً وجعله من أبناء السعادة .

أعجب الأخبار

• كتب مدير إحدى المؤسسات الامريكية الكبيرة إلى عملائه منشوراً يقول فيه : « إن عبارات سيدى العزيز والمخلص ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، وتحية واحتراما تستغرق منا وقتا وجهداً لو حسبنا آلاف الخطابات التى نكتبها . لذلك أرجو أن توافقوا على حذف هذه العبارات الجامدة التى لا تتفق وعصر الذرة » .

• ثبت أن أنسجة الجسم تأخذ فى الانكماش بعد سن الأربعين ، وأن قامة المرء تنقص لهذا السبب نحو ربع بوصة كل عشر سنوات !

• سمع « أندريه موروا » مرة شابا يقول . « إن الحب يعجل بمرور الزمن » . فقال له . « والزمن يعجل بخمود الحب ! »

• فى مكتبة « سمرست موم » الكاتب العالمى نسخة من الطبعة الأولى لقصته « من عبودية البشر » كتب على الصفحة الأولى منها « مهداة إلى سمرست موم - مع خالص تحياتى وتقديرى » وتحت هذه العبارة توقيع سمرست موم نفسه !

• كان نابليون من عشاق الروائح العطرية ، وكان يستخدمها دائما بعد الحلاقة . وقد قيل إنه كان يستهلك اكثر من ستين زجاجة منها كل شهر .

أخبار رسمية

حسب المقيد بسجلات دار الشرع

(من ١٦ ديسمبر سنة ١٩٥٤ إلى ٣١ منه)

مواليد

ابراهيم بن سعيد ابراهيم الدباح ووالدته مرينا ابراهيم باروخ

مراد بن ثابت داود الدباح ووالدته فيكتوريا زكى مرزوق

يوسف بن بركات ليبتو مراد ووالدته ربيكا شمعون داود ليشع

موسى يعقوب موسى كحيل ووالدته فلور يعقوب موسى مرزوق

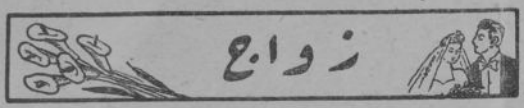

زواج

لا يوجد

وفيات

فرج جوزيف ليبتو موسى كوهين	٦٧ سنة و٣ شهور
راشيل يوسف الطنانى أرملة سليم هارون	٦٥ سنه
يوسف بركات مراد ليبتو مراد يوسف	٦ أيام

خطوبات

لا يوجد

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية س . ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات باهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير ـ يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تاجير الخزن الحديدية ـ الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

ماقل ودل

رسالة إختلطت فيها الحسرة والألم بالنظرة الفاحصة الواعية والكلمة المصلحة الصادقة يتحسر كاتبها لما يرى ويسمع كل يوم من إجرام نصف المجتمع (الجنس اللطيف) فى حق نصفه الآخر بل فى حق نفسه أيضاً فهى ترأى كاتب الرسالة أن أكثر من نصف السيدات المتزوجات يقضين على أزواجهن وأولادهن ثم يقضين بذلك على أنفسهن . وهذا مثلها الصارخ فى الجرائم التى تنشرها الصحف وغيرها كل يوم .

إن سيدات كثيرات أكثر مما يتصوره العقل يخن أسرهن بهذه الطريقة المجرمة ! فترى الخيانة من زوجة ثرية تزوجت بمن تريد وأنجبت منه أطفالا ثم تعشق غير زوجها أو زوجة تاجر ومدير أعمال تخونه مع وكيل أعماله مثلا . . وهن يقدمن على هذه الخيانة الدنيئة بكل سهولة ويتساءل الكاتب . إلى متى تلعب أولئك الزوجات بالنار التى تحرق مجتمعنا وإلى متى يستمر شبابنا فى الإضراب عن الزواج ؟ وإلى متى يظل أولئك الأزواج نائمين فى هدوء ؟

ويقول الكاتب فى حماس وإندفاع أكتب إليهم جميعا اكتب إلى الأزواج ليفتحوا عيونهم ويرعوا أسرهم ويتجنبوا هدم مجتمعهم ولتكن حملة شديدة لعلاج هذه الحالة الوبيلة . . . لينبه كل شخص الزوج النائم الذى تخونه إمرأته حتى تخاف ...

وهذه صرخة حارة صادقة مخلصة واحتجاج الزوج بأولاده احتجاج واهن لا يقبل منه الترفق بالعبث والانحراف والرضى عما لا يرضى عنه الأبى الكريم وجريمة واحدة تذاع فضائحها هكذا تؤخر زواج مئات الفتيات الطاهرات اللواتى لا ذنب لهن ومن واجبنا أن نحميهن .

(مقتبسة عن جريدة الاهرام)

فيتامين «ج» يحفظ حرارة الجسم

إلى هؤلاء الذين يخشون زمهرير الشتاء نقدم هذه الحقيقة وهى أن فيتامين ج الذى يوجد فى عصير البرتقال أو الليمون والطماطم يساعد الجسم على مقاومة أشد درجات الزمهرير . وقد وصل إلى هذه الحقيقة العلامتان بول دوجال ومهير كيديس ثيرين من جامعة كوبنك . وقد أجريا تجاربهما على خنازير وجرذان التجارب وهى كالانسان تعتمد على فيتامين ج فى غذائها .

ولكن الجرذان تستطيع أن تصنع ذلك الفيتامين فى أجسادها دون أن تستمده من الخارج .

وقد وجد العالمان أن قدر ذلك الفيتامين فى أجساد الجرذان التى وضعت فى زمهرير تحت درجة التجمد قد زاد بمقدار ٨٠ ٪ عما كان فى أجساد جرذان أخرى فى جو عادى درجة حرارته ٣٠ مئوية . وواضح من هنا بالطبع أن الجرذان صنعت لنفسها قدرا جديدا من هذا الفيتامين لتستطيع احتمال البرد . ووجد أيضا أن الجرذان التى تموت من البرد تحوى فى أجسادها قدراً ضئيلا جداً منه .

درس لاينسى

كنت استقل أوتوبيس رقم ٢٩ فى طريق من مصر الجديدة إلى المحطة وكان يجلس أمامى شابان فهمت من حديثهما ونقاشهما المستمر أنهما طالبان بكلية الحقوق ولدراستى السابقة بالكلية اتضح أنهما طالبان بالسنة الأولى وكان موضوع المناقشة الشفعة . وكان يجلس بجانبى شيخ وقور يطالع جريدة صباحية ويتتبع بين وقت وآخر مناقشة بين الطالبين وعلمتنى دراستى السابقة بالكلية عدم إقحام نفسى مطلقا فى مناقشة بين طالبين من طلبة الكلية لعدم إمكان التوصل إلى نتيجة أو رأى نهائى ولذا لزمت الصمت . وبعد اجتيازنا للعباسية تدخل الشيخ الوقور فى الحديث ودار بينهم وبينه الحوار التالى :

الشيخ بعد إذن الأساتذة : أنا لاحظت أنكم تتناقشوا فى الشفعة وتقارنوا بينها فى الشريعة الإسلامية وبينها فى القانون المدنى ولو تسمحوا أقول لكم رأيى لأن عندى فكرة عن المسألة دى بالذات ويجوز يكون الرأى الصحيح فى الواقع ..

(وهنا قاطعه أحدهم قائلا) :

الشاب الأول : أولا بأى حق تتدخـــل فى حديث بين اثنين ليس بينهم وبينك أى معرفة أو صحابة .

الشاب الثانى : ده صحيح . . . وثانيا ايش فهم حضرتك فى المسائل القانونية دى .

الشيخ : حقكم على يا أفندم أنا كان قصدى أقول رأيى يمكن يكون له فايدة وعلى كل حال أنا آسف وحصل خير واعتبروا المسألة منتهية .

وعند شارع الملك صعد أحد وكلاء النيابة وكانت لى به معرفة إذ تخرجنا فى دفعة واحدة وسلم على الشيخ بكل أدب واحترام وحيانى ثم قام بتقديم كل منا للآخر وهنا استدار الشابين ليعلما من هو هذا الشخص الذى يدعى أن له علم بالشفعة . وهى من المسائل القانونية العويصة . فقال زميلى :

وكيل النيابة : السيد فلان مستشار بمحكمة استئناف مصر

زميلى فلان محامى .

الشيخ : تشرفنا يا أفندم .

وقبل أن أرد على تحية المستشار كان الرفيقان يسرعان بمغادرة العربة والعرق يتصبب من جبينهما وتطلعت بوجهى للنافذة واستغرقت فى الضحك .

بونس حبيب سليم

مأمور ضرائب

شركة مصر للمعـــــادن

وايضا بجميع انواع العرائس والهدايا
قضبان وبخفة وزجاج وصينى
مطعم بالفضة والذهب
وظروف
صواني اطقم شاى قهوة كريستال اطباق آنية زهريات وظروف
تضاهى اكبر مصانع الخارج صنعت بمصنعنا
نجيب وثابت يعقوب وشركاهم
الركن شارع الملك فؤاد النمرة ٧ تليفون ٤٤٦٨١

أرادت أن تتحقق من صدق عاطفته . فدبرت له إختباراً طريفاً

موعـــد مع الحب

وقف الضابط الشاب يتطلع إلى الساعة فى أحد الميادين الكبرى بنيويورك . فلما أزفت الساعة السادسة ، أسرعت ضربات قلبه . فقد كان على موعد مع الفتاة التى أسرت قلبه عاما ونصف عام وإن لم يرها قط ، بل راسلها فقط ، وكانت رسائلها مصدر عزاء وقوة والهام له فى ميدان القتال .

وتذكر الضابط وهو يفكر فى فتاة أحلامه ، الحماسة التى تملكته حين هاجم طائرته سرب من طائرات الأعداء . لقد أرسل إلى فتاته قبل هذه المعركة بأيام ، خطابا اعترف لها فيه بأن الخوف يعتريه فى مواقف كثيرة فى الميدان . فأرسلت اليه تقول : « طبيعى جداً أن تخاف . فان جميع الشجعان يخافون ، ولكنهم لا يستسلمون للخوف بل يتخذونه حافزاً للاستغراق فى الحماسة والبطولة . إننى أؤمن - وإن لم أرك - أنك بطل مقدام ، وصور بطولتك تتلاحق دائماً فى مخيلتى . بل أننى ألازمك بروحى حيثما تذهب ، وأترقب اليوم الذى تعود فيه سالما ظافراً مشهودا لك بالبطولة » .

لقد حفظ عن ظهر قلب هذه العبارات التى جددت فى نفسه الأمل وبعثت فيه الحماسة فى كثير من أوقات الشدة واليأس .

واهتز الشاب فرحا ، حين مرت أمامه - قبل الموعد بدقائق ثلاث - فتاة تعلقت بها عيناه . لقد كانت رشيقة القوام ناصعة البياض خداها فى لون التفاح وعيناها فاتنتان ، فتبعها بغير وعى . ولكنه ما لبث أن فطن إلى أنها لا تثبت على صدرها الوردة المتفق عليها علامة للتعارف . وهى إلى ذلك صغيرة السن لا تتجاوز الثامنة عشرة ، أما فتاة أحلامه « هوليس فيتل » ، فانها أشرفت على الثلاثين كما عرف من رسائلها اليه .

* * *

وتمثلت للشاب حينذاك صورة الكتاب الذى كان يطالعه يوما فى إحدى المكتبات ، فوجد على هامشه تعليقات بخط إمرأة ، تدل على فهم دقيق لقلب الرجل . واستطاع أن يعرف اسم صاحبة هذا التعليق من بطاقة على الكتاب ألصقتها إدارة المكتبة لتدل على اسم من أهدته اليها ، وبحث الشاب فى دليل التليفونات عن عنوان صاحبة هذا التعليق حتى اهتدى اليه .

وقبل أن يتمكن من الاتصال بها ، أرسل بالطائرة إلى ميدان القتال ، فكاتبها من هناك . فردت عليه ، وظلت بعد ذلك تكاتبه بانتظام . وحتى فى الأوقات التى لم تكن تصلها فيها خطاباته ، كانت لا تتأخر عن الكتابة فى مواعيدها . وأحبها الشاب بسبب هذه المراسلات حبا عميقا ، وأحس أنها أيضا تدلهت فى حبه . ولكنها رفضت على الرغم من توسلاته المتكررة أن ترسل له صورتها قائلة : « إذا كان شعورك نحوى صادقا ، فان مظهرى لن يهمك . فاذا كنت جميلة فسوف يضايقنى - بعد إرسال صورتى - الاحساس بأنك تحبنى من أجل ذلك وحده . فهذا النوع من الحب سرعان ما تخمد جذوته . وإذا لم أكن جميلة - وهذا هو الأرجح - فاننى سوف أظن - بعد إرسال الصورة - إذا واصلت مكاتبتى ، إنك إنما تكاتبنى لأنك وحيد لا وسيلة لك الاتصال بغيرى . فلا تسألنى عن صورتى ، لأنك سوف ترانى حين تعود إلى نيويورك » .

* * *

ولما لم يتبق على الساعة السادسة سوى دقيقة واحدة ، اجتذب نفسا عميقا من سيجارته ، ثم قفز قلبه فجأة . لقد رأى حبيبته « هوليس » تقترب منه - وقد ثبتت فى صدرها الوردة المتفق عليها . ولكنها كانت سيدة فوق الأربعين اشتعل رأسها شيبا وترهل جسمها وزال جمالها .

وأحس الشاب بالعرق يتصبب من جسمه ، ولم يقو على التقدم نحوها لتحيتها . ولكنه كان تواقا للحديث مع المرأة التى رافقته بروحها فى أحرج المواقف . إنه قد لا يحبها ، ولكنه سيكون سعيداً معها حتما ، فهو معجب بآرائها وذكائها ، مدين لها بأحياء الأمل فى نفسه واستئصال الخوف من قلبه . .

وحياها . . ثم قال لها فى صوت خفيض : « إننى الملازم جون بلاند فورد . . أننى مسرور جـــداً للقائك . فهل تتفضلين بقضاء الأمسية معى فى أحد المقاهى ؟ » . فقالت المرأة مبتسمة : « إننى لست أعلم يا ولدى ما وراء هذه القصة . . إن الفتاة الجميلة ذات الرداء الأخضر التى مرت أمامى منذ دقيقتين طلبت منى أن أثبت هذه الوردة الحمراء فى ردائى ، وأن أخبرك بانتظارها إياك فى النادى القريب منا إذا أنت دعوتنى لقضاء الأمسية معك . ولو لم تدعنى لذلك ما أخبرتك عن مكانها . . أنه نوع من الاختبار يدل على الحب الصادق ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ركن المرأة

أربع نساء : حذار أن تكونى إحداهن وإلا كان الكره نصيبك :

١ ــ المرأة التى تحاول أن تستحوذ على مشاعر وتفكير وتصرفات الرجل فلا تجيز له أن يتصرف على غير هواها .

٢ ــ المرأة التى تلفت نظر زوجها فى كل صغيرة وكبيرة إلى ما يجب أن يفعل دون أن تراعى وجود غرباء .

٣ ــ المرأة التى توهب نفسها الى أعمالها المنزلية الى درجة أن تجعل زوجها يمقت النظافة والنظام .

٤ ــ المرأة التى تدعى الضعف وتظهر دائما أنها معتلة الصحة أما إذا كان الأمر متعلقا بسينما أو نزهة عندئذ تصبح أكثر قوة من شمشون .

فرع يعقوب أصدره

يقدم للطائفة منتجات

شل

بوتاجاز

مواقد ـ أفران ـ وسخانات

كما يقـــدم

ماكينات الخياطة

هوسكفارنا السويدية

ويقدم كذلك

راديو سيمنس

فخر الصناعة الألمانية

اتصلوا بـ بمحلات

شركة الاتحاد الشرقى

حاجى جندى وشركاه

١٣٣ شارع الترعة البولاقية

أسعار متهاودة ــ تسهيلات فى الدفع

(بقية مقال اللؤلؤ المنشور على ص ٧)

فى حين أن اللآلىء الأصلية تعطى وميضا ، أزرقاً سماويا ، ولكن اليابانيين لم ينهزموا ، فتوصلوا إلى طريقة أشد مكرا . هى أن يقطعوا من « اللحم » المغلف للحيوان قطعة صغيرة يربطون بها قطعة بحجم حبة الرمل من « الصدف » ويولجونها داخل حيوان آخر فتنمو حولها لؤلؤة لا تميزها الأشعة فوق البنفسجية قط .

ومن الطريف فى البحار التى يصاد فيها محار وأصداف اللؤلؤ أن الغواصين يكيدون لبعضهم بعضا بأن يحضر الواحد قربة مليئة بالدم يسكبها فى البحر حيث يكون الآخر مشغولا بالغوص ، فيشم سمك « القرش » رائحة الدم على مسافات بعيدة فيهرع إلى حيث يضطر الغواص إلى ترك عمله واللجوء إلى قاربه وإلا ضاع المسكين . ونحن نعرف أن الأصداف والمحارات تكثر فى البحر الأحمر ، وهنالك خلجان لهذا البحر يمكن تحويلها إلى « مزارع » لتربية أصداف اللؤلؤ لا أقصد على الطريقة اليابانية ، فهل من مفكر ذى يسار يحول الخليج الذى يقع عند « أبى دربة » فى شبه جزيرة سيناء أو غيرها من سواحل البحر الأحمر إلى مورد جديد للرزق والصناعة فى هذا الوطن ؟

[بقية مقال السعال الديكى المنشور على ص ٦]

تعريضه للتيارات الهوائية أو السهر به ليلا فى الأماكن المكشوفة .. وينصح الأطباء دائما بتحصين الأطفال بالمصل الواقى ضد هذا المرض ، وتعريض جسم الطفل لأشعة الشمس الدافئة ، واعطائه زيت السمك أو زيت كبد الحوت ، والاكثار فى طعامه من عصير البرتقال والفواكه الطماطم .. وبهذا يمكن إنقاذ مئات من أطفالنا نفقدهم كل عام ، يقعون صرعى لهذا الداء الوبيل ، جنبنا الله وأطفالنا السوء ، وحفظنا من المرض . . .

إشاعـــة

راجت إشاعة بين الناس عن زوجين أنشا بيتا من اثنتى عشرة غرفة من « كوبونات » الصابون فذهب صديق يزور الزوجين ليتحقق صحة الاشاعة ، وطاف به الزوجان فى بيتهما مزهوين يشيران إلى هذا الكرسى ويقولان هـذا بمائتى كوبون وهذه المنضدة بخمسمائة ، وهذه السجادة بألف ، حتى انتهى الزائر من مشاهدة خمس غرف ، وأراد الزوجان أن يعودا به إلى حجرة الجلوس ، فاعترض قائلا : ولكنى لم أر إلا خمس غرف فقط ، وبيتكم به ١٢ غرفة !

فاجابته ربة البيت قائلة ـ لاحاجة بك لرؤيتها فاننا نحتفظ فيها بالصابون .

جوالة وكشافة

الاسرائيليين القرائيين بمصر

الهيئة الوحيدة بالطائفة التى تهيء النشء لحياة أفضـــل

فى حاجـــــة

الى مساعدات مالية لكى تؤدى رسالتها

الكشافة فى حاجة الى ٥٠ جنيها على الأقل

ترسل التبرعات رأساً إلى :

السيد مراد موسى القـــدسى

بإيصالات معتمـــدة

مراد موسى القدسى

مدير الفرقة

الزوجان السعيدان

ولد دان ومارتا ونشأا فى مدينة سيبريس ، ولعبا معا ودخلا مدرسة واحدة ، وكان دان يكبر زميلته بعامين ، وبعد أن أتما دراستهما الثانوية تزوجا فى عام ١٩١٤ .

وكانا كلاهما فقيرين ، ليس إلى حد العدم ، ولكن دون أوساط الناس بقليل ، فاستأجرا مسكنا متواضعا ، وأثناء بالضرورى من الأثاث المستعمل ، ثم راحا يتعاونان فى أوقات فراغهما على صنع قطع أخرى ، فيقوم هو باشغال النجارة حتى ينتهى من إعداد مائدة مثلا ، فتقوم هى بدهانها ويصنع هو الأريكة من الخشب ، وتصنع هى ما يلزمها من فراش ووسائد وأغطية وهما بين هـــذا وذاك يضحكان ويتناغيان فيكاد الناس أن يحسدوهما وهما لا يلقيان بالا إلى أحد .

وكنت إذ ذاك أمارس المحاماة فى تلك المدينة الصغيرة ، وكان دان يعمـل موظفا فى مخزن للسيارات (جراج) ، وتعمل زوجته كاتبة على الالة الكاتبة فى إحدى الشركات التجارية ، ودعى دان للخدمة العسكرية فى عام ١٩١٧ ، وعاد فى عام ١٩١٩ ، وكل ما أصابه من تغير جرح فى ذراعه ، وقوة فى بدنه ، ومضاء فى حركاته وأعماله ، وفيما عدا ذلك فهو الموظف الكفء الأمـــين ، والزوج الوفى السعيد الذى يضرب المثل بحنانه وحبه وما يلقاه عليها من جزاء نعم الجزاء .

وفى عام ١٩٢١ كتب لى زميل فى إحـــدى الولايات البعيدة يقول إن أحد أقرباء دان مات عن ثروة طائلة أوصى بها كلها لهذا الرجل السعيد ، فدعوته إلى مكتبى ووقفت اليه النبأ ، وبينت له مقدار التركة كما ذكره لى زميلى ، كل ذلك ودان جالس أمامى يستمع لى دون أن يبدو عليه شىء من إمارات الفرح أو الدهشة ، حتى إذا انتهيت من كلامى وسكت ، سألنى قائلا :

— أواثق أنت مما تقول ؟

— كل الثقة طبعاً !

— ومن غيرك يعلم شيئا عن هذا الموضوع ؟

فأجبته لا أحد غيرك وغيرى والمحامى الآخر بالطبع .

— فقال : هل يلزم أن يحاط أى إنسان آخر بذلك ؟ . وهبنى أعطيتك تفويضا تاما ، فهل يمكنك أن تحتفظ لديك بالنقود بحيث لا يعلم أحد بأنها نقودى ؟

فأجبته : ما عدا مارتا طبعا ، أليس كذلك ؟

فحدجنى بنظرة ثابتة وقال : كلا . إنى أعنى مارتا بصفة خاصة ، فانى لا أريدها أن تعلم شيئاً عن هذه النقود .

وأشهد أن الصدمة التى أحسستها من هذا الرد قد أذهلتنى حتى لقد خيل إلى أن الأرض تميد تحت قدمى ، وأخيراً وجدت نفسى مندفعا أقول له :

— إسمع يا دان ، لقد قاسيتما أنت ومارتا طويلا ، وشقيتما بالعمل المضنى ليل نهار ، وأحسب أن هناك أشياء كنتما تتمنيان لو استمتعتما بها ، وها قد أصبح فى وسعكما الحصول على تلك الأشياء .

واحتفظت عيناه بجمودهما وهو يسألنى :

— وما هى تلك الأشياء ؟

— دار جديدة ، وسيارة ، وثياب جميلة لمارتا ، ومطبخ حديث ، كما يمكنكما أن تقوما برحلة إلى أوربا .

— لماذا ؟

— لأن هذه هى متع الحياة ، وتشعران معها بالسعادة .

— اكثر سعادة مما نحن الآن ؟

— حسناً ! إننى لا أستطيع القول بأن هذه الأشياء ستجعلكما أسعد مما أنتما الآن ، فان من المسلم به انكما أسعد زوجين فيما أعلم ، ولكن إذا تهيأت لكما تلك الأشياء . .

فقاطعنى — لأنى سكت قليلا — ومضى يقول فى هدوء كمن يشرح أمراً لطفل :

— إن فى حوزتنا كل الأسباب فعلا ، ولا أريد أن أثقل عليك ، ولكنى أسألك عن تلك الأشياء التى ذكرتها . فأنت تقول إنها تجلب لنا السعادة ، ولكننا نمتلك السعادة فعلا . . لا يا سيدى ، أننى لست بحاجة إلى المال ، ولا أعنى أننى أريد أن ألقى به فى البحر أو أذروه مع الرياح ، فان لى من الادراك ما يكفى لأن أعلم أن هناك أشياء قد تقع ، كالمرض مثلا ، ولغير مثل هذه الحال لا أحتاج لشىء من المال ولا أريده .

— فسألته : هل ترى مارتا ترضى بهذا ؟

— فأومأ بالموافقة مبتسما وقال : إنى مطمئن تماما من ناحيتها .

ولم أجد بدا إزاء هذا الاصرار إلا النزول عند رأيه ، أملا فى أن يغير هذا الرأى يوما ما . . وبعد نحو سنتين تأزمت الأحوال الاقتصادية فى المدينة ، وعان دان ومارتا ما عاناه المشتغلون فى الأسواق من انكماش فى الموارد ، ولكنه لم يلجأ إلى شىء من ذلك الميراث الضخم ، ثم تحسنت الأحوال ، وانتعش دان ومارتا فيمن انتعشوا ، وأعادوا دهان دارهم ، واشتروا فرنا كهربائيا ، وثيابا جديدة لمارتا .

وسارت حياة الزوجين السعيدين فى طريقها الموفق ، تجتاز العوارض والعقبات فى هدوء وسلام ، وتحسنت أحوالها المالية ، وخاصة بعد وفاة صاحب مخزن السيارات ، وشراء دان المخزن ، ولكنهما ظلا يعيشان فى اعتدال لا يبغيان سرفا ولا علوا ، إلى أن حانت منية دان ، ومات فجأة بهبوط فى القلب ، فبادرت بالذهاب إلى مارتا لتعزيتها ، ولا بلاغها النبأ الذى ظل محجوبا عنها إلى أن أصبحت صاحبة الحق الأول فيه ، وبعد أن افضيت اليها بقصة ذلك الميراث سكتت قليلا ، ثم وجهت إلى سؤالا لم يكن أقل مباغتة من حديث دان معى يوم نقلت اليه خبر الميراث ، ولكنى لم أتوقع منها مطلقا ذلك السؤال قالت :

— وما هو أقرب وقت يمكننى فيه الحصول على هذا الميراث ؟

فأجبتها وقد أخذنى العجب : فى أى وقت تشائين ، وقد كان يمكنكم الحصول عليه منذ سنوات مضت .

— فقالت : منذ سنوات لم تكن لنا بهذا المال حاجة ، فقد كان كل شىء موفورا عندنا .

وسكتت هنيهة ثم أردفت كل شىء إلا شيئاً واحداً . وذلك هو طفل ، واحسبنا الآن نستطيع أن يكون لنا طفل .

ولا بد أن تكون إمارات الدهشة قد بدت واضحة جلية على وجهى . لأن مارتا لم تلبث أن ابتسمت ابتسامة باهتة واستطردت قائلة .

— نعم ، قد تعجب من قولى هذا ، فقد كان دان مشوقا لأن يكون لنا طفل ، وإن كان لم يصارحنى بذلك قط ، وقد كنت توافقه مثله لو سمحت مواردنا بتبنى أى طفل ، ولكنا عودنا أنفسنا دائما على أن لا نشتهى ما ليس فى أيدينا ، ولا أن يطلب أحدنا من الآخر شيئا إلا إذا علم يقينا أنه موجود لديه ، وبذلك كان كل منا راضيا بالآخر كما هو .

ثم أطرقت وخفت صوتها وهى تسترسل فى القول :

— وسيكون طفلنا بنتا ، فقد كان دان يود لو كانت له ابنة ، وأرجو أن يتاح لى الوقت الكافى لتنشئتها على النظر إلى الأشياء كما كان دان يفهمها وكما فهمتها أنا . وهكذا يحفظ دان وفاءه لى بعد ذهابه ، وما ذلك الا لأننا لا يمكن أن ننفصل عن بعضنا . . رعاك الله يا دان ، لقد اعطيتنى فى حياتك كل ما اردت ، وها أنت تعطينى بعد موتك كل ما ما اشتهى ؟

المطبعة التجارية الحديثة
٣٠ شارع الشيخ قمر بالسكاكينى